

اللغة العربية في الجامعات الصينية الحكومية: دراسة تاريخية
Arabic Language in Government Universities of China: A
Historical Study

Dr. Raja Majid Moazzam

Lecturer, Department of Islamic Studies, University of Kotli, AJ&K

Dr. Tahir Aslam

*Assistant Professor, Institute of Islamic Studies, Mirpur University of Science
and Technology, Mirpur, AJ&K*

Dr. Muhammad Faisal

Assistant Professor, Department of Linguistics, University of Haripur

Abstract

Arabic reached in China through the merchants whose were traders and preachers in same time. Thus, the Arabic flourished in this region widely and many Arabic Scholars served the Arabic language in the field of teaching, learning and translation. Two great nations, Arabic and China, remained formally communication in the field of political, economic and social. The result of this communication, there are 10 Muslim nations out of 56 nations of China. Nowadays there are millions of Muslims in China and 35 hundreds mosques in different cities of China. The movement of Arabic Language strongly continue in China, with the passage of time there were established many departments of Arabic in different universities. These departments are playing important role to flourishing the Arabic language whole the China. Nowadays there are 40 universities of China where the bachelor, master and doctor degree of Arabic Language offering.

Key words: China, Arabic, Muslim, Mosque, University

المقدمة

إن الأمتين العربية والصينية العظيمة بقيتا في التواصل والتعامل والتفاعل رسمياً ، سياسياً واقتصادياً وشعبياً، فبوساطة أمثال هذه الاتصالات والتعاملات الطويلة بين الأمتين الصينية والعربية أصبح في الصين عشر قوميات إسلامية من 56 قومية تتكون منها الأمة الصينية ، وبلغ تعداد المسلمين الصينيين أكثر من عشرين مليوناً، فضلاً عن أن في الصين أكثر من 35000 جامع أو مسجد.1 وما تزال حركة تعليم اللغة العربية تستمرّ في التقدم بشكل حيوي، إذ تأسس أربعون قسماً جديداً للغة العربية في الجامعات الصينية في سائر المدن الكبرى، كتيانجين، وشيان، وشينينغ، وخاربي، ودارين، وتشونغتشينغ، وتشينغدو، وشنغهاي، ونانكين، ويانغتسو وغيرها من المدن الرئيسية ليلتحق بها ما يبلغ ألف طالب سنوياً. أما المدارس الخاصة لنشر العربية فيصعب علينا أن نعطيها رقماً دقيقاً، وإنما يقال لنا إن عدد طلابها على رأس الدراسة منتظمين كانوا أو غير منتظمين قد قارب عشرة آلاف طالب.2

الصلات بين العربية والصينية

دوّن التاريخ أربع حضارات إنسانية كبرى قامت على وجه الأرض وهي: حضارة السومريين على شواطئ الرافدين أي دجلة والفرات في بلاد العرب وتحديد في العراق، ويبدأ تاريخها المدون من عام 3200 قبل الميلاد تقريباً. وحضارة مصر القديمة في وادي النيل، ويعود تاريخها المدوّن إلى عام 3200 قبل الميلاد من الملوك الفرعنة. وحضارة الهند في وادي أندس، ويرجع تاريخها إلى عام 3750 قبل الميلاد.3 وحضارة الصين على شواطئ نهر الأصفر ونهر يانغتزي، ويعود تاريخها المدون إلى عام 2050 قبل الميلاد مع أسرة شيا.4 وتُشير السجلات التاريخية إلى أن التواصل العربي الصيني يرجع إلى زمن بعيد، حتى قبل ظهور طريق الحرير البري وطريق الحرير البحري، وتؤكد ذلك المكتشفات الأثرية في بلاد العرب والمكتشفات الأثرية في أنحاء كثيرة من الصين التي ما يزال فيها العديد من الشواهد التاريخية لهذه الاتصالات. وقد تميز العلاقات الصينية العربية عبر تاريخها الطويل بسمات خاصة؛ أبرزها أنها علاقات ودّية لم يشهدها شائبة خلاف جوهرية الذي جعلها نموذجاً لتنمية العلاقات الودية بين الأمم، وأنها علاقات متواصلة عبر حقب التاريخ المختلفة، فضلاً عن ذلك هي علاقة تكاملية، فالجانبان العربي والصيني لدهما القدرات والإمكانات التي يفيد كل طرف بها الآخر بما يعود عليهما بالمنفعة المتبادلة. التبادلات التجارية بين الصين والعرب تبدأ بإقامة سلطة أسرة هان في المناطق الغربية في عام 50 قبل الميلاد. وكانت البضائع الصينية إذا ما وصلت إلى سلوقية - طيشفون ومدخل البحر الأحمر والخليج الفارسي، ثم تنقل ثانية إلى سوريا ومصر، ومن ثم إلى أوريا فتباع فيها. ففي زمني اليونان والرومان كانت قوافل التجار العرب في جزيرة العرب وسوريا تمارس تجارة الترانزيت، فلعبت بذلك دوراً نشيطاً في الوساطة التجارية بين الصين والغرب، وأسهمت في التبادلات الاقتصادية بين الصين والبلدان العربية من جهة وبين الصين والغرب من جهة أخرى.5 وقد بدأ تبادل اقتصادي مباشر

بين الصين والبلدان العربية قبل عهد أسرة تانغ (618م-907م)، إذ ذكر أبو الحسن المسعودي في كتابه "مروج الذهب ومعادن الجوهر" بأن السفن الصينية قد وصلت قبل عهد أسرة تانغ إلى الحلة الواقعة على شط الفرات حيث كانت تمارس التجارة مع العرب.⁶ اتخذت الحكومة الصينية في عهد تانغ مجموعة من الإجراءات لرعاية التجار العرب وغيرهم من التجار الأجانب، وكانت تعاملهم معاملة حسنة تحمي مصالحهم بحرص. وكان مسموحاً لهم بممارسة التجارة من دون قيود في أية من المدن والموانئ المفتوحة لهم. هكذا كانت السفن التجارية العربية تبحر إلى الصين كما السفن التجارية الصينية تبحر إلى عمان وسيراف والبحرين والأيلة وبغداد. وكانت في بغداد سوق خاصة ببيع الحرير وأواني الخزفية الصينية وما إليها من البضائع الصينية. وهذه الطرق استوطنت جاليات عربية في أرجاء بلاد الصين فضلاً عن ذلك تكونت جاليات صينية في ربوع العرب، وكان لهذه الجاليات أثر كبير في الإسراع في نشر اللغة العربية في الصين. وكان النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعرفون الصين والأشياء الصينية، وقد جاء ذكر بعض من ذلك في مناسبات متعددة على لسانه صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث "اطلبوا العلم ولو بالصين"⁷ وعدد الجاحظ مزايا كل أمة في عصره فقال عن الصين: "ميزة سكان الصين الصناعة، فهم أصحاب السبك، والصباغة، والإفراغ، والإذابة، والأصباغ العجيبة، وأصحاب الخرط، والنحت، والتصاوير، والنسج".⁸ إن الورق الصيني معروف عند العرب. وقد اشتهرت مصر بصناعة الورق، وقد نقلت هذه الصناعة عن الصين.⁹ ولكن تقدموا فيها عبرتقنيته مما كان يعلق به من ورق التوت ونحوه، وانتشرت صناعته في دمشق، وطبرية، وطرابلس، وسمرقند، ولولا كثرته ما انتشرت العلوم انتشارها في ذلك العصر. الآن نريد أن نلخص أثر الثقافة العربية في الثقافة الصينية، في النقاط الآتية:

- قدم كثير من علماء الفلك المسلمين إلى الصين في عهد يوان (1271م-1368م) حاملين معهم بعض الأجهزة والمصادر الفلكية العربية. وهذه المصادر والأجهزة الفلكية قد ساعدت مساعدة فعالة على صنع الأجهزة الفلكية والرصد الفلكي ووضع التقاويم في الصين. ففي العام الأول من عهد هونغ وو (1368م) أنشأت الحكومة الصينية هيئة الأرصاد الفلكية الإسلامية. وبما أن الرياضيات هي أساس علم الفلك، فقد انتقلت الرياضيات العربية مع علم الفلك العربي إلى الصين في آن واحد.
- لقي الطب العربي والصيدلة العربية إقبالاً عظيماً من أهل الصين. إن العقاقير العربية بما فيها اللبان والصبار والمر والميعة والخلبة والقرنفل والزراوند والحلتيت والإهليلج واللؤلؤ وكافوروما إلى ذلك من العقاقير العربية قد استخدمت في أوساط الطب والصيدلة في الصين على نطاق واسع، وبعض أسمائها ما يزال باقياً في اللغة الصينية كما هو في اللغة العربية تقريباً، مثل (Muyao) (دواء مر) و (Huluba) (الخلبة) و (Helile) (الإهليلج).. الخ. وكانت

- العملية الجراحية العربية في عهد يوان تتمتع بشهرة عظيمة جداً داخل الصين، فقد ظلت ألسنة العامة تتناقل الحكايات عن القدرة السحرية لدى بعض الأطباء المسلمين في الصين.
- أرسلت السلطة المسلمة رجالاً في عهد يوان من بغداد يتقنون فن تكرير السكر ليعلموهم كيفية تصفية السكر باستخدام الرماد النباتي المحتوي على الصودا التي من شأنها أن تبيض السكر الأسمر. ولقد شهدت الصين تطوراً عظيماً في تكرير السكر فيما بعد.
- هجرة العلماء والشيوخ العرب إلى الصين، منهم: قوام الدين الذي جاء إلى مدينة بكين، والشيخ بهاء الدين إلى مدينة يانغشو، وعبدالرحمن البلمباني إلى مدينة شانغهاي، والشيخ المهروشي إلى أطراف الصين. وفي العصور المختلفة قدم كثير من الشيوخ العرب إلى الصين لنشر الدين الإسلامي واللغة العربية.
- تركت الفنون العربية بما فيها العمارة والموسيقى والرسم والزي أثراً في الأقليات الصينية الإسلامية بدرجات متفاوتة. وأثر العمارة والرسم يتمثل بصورة رئيسية في مباني المساجد والجوامع في أنحاء الصين.
- دخلت اللغة العربية الصين مع دخول الإسلام إليها. ومعروف أن كثيراً من المسلمين يتعلمون اللغة العربية منذ نعومة أظفارهم، فهم يقرأون القرآن الكريم باللغة العربية، وإن الويغور والقازاق وغيرهما من الأقليات التي تنطق بلغات الترك، ظلت تكتب لغاتها بالأبجدية العربية. وقد بدأت الأبجدية العربية تحل محل الأبجدية الويغورية الكلاسيكية في زمن الدولة القرخانية، بالإضافة إلى أن اللغة العربية كانت متداولة في كاشغر. وقد وضع كتابان ضخمان معروفان في العالم في زمن الدولة القرخانية: "ديوان لغات الترك لمحمود الكاشغري" و"الحكمة مفتاح السعادة ليوستف خاص حاجب" الذان بقيا درتين مشرقتين في تاريخ الحضارة الويغورية.¹⁰

أما تأثر الثقافة العربية بالثقافة الصينية فنشير إلى النقاط الآتية:

- الصين هي الدولة التي اخترعت الحرير، ولهذا سميت في الغرب بدولة الحرير. وقد بدأت تنتج الحرير بكميات هائلة، وتصبغه ألواناً مختلفة فيما بين القرن الثاني والثالث. وكان الحرير بوصفه رمزاً للحضارة الصينية أقدم وأجمل هدية تقدم إلى العرب. وكان حريرالصين مصدراً هاماً للمواد المستخدمة في صناعة الغزل والنسيج في سوريا ومصر في العصور القديمة. ولما فتح العرب مصر وغربي آسيا استغلوا الظروف المناخية الصالحة والأيدي الماهرة والمعدات الجاهزة الجيدة لينشروا صناعة غزل الحرير ونسجه على نطاق واسع، فأصبحت بلادهم الدولة الثانية بعد الصين في إنتاج الحرير. وفي عام 751م حدث أن وقع عدد من الجنود الصينيين أسرى في يد العرب في أثناء حملة طراز، وكانوا من

عمال غزل الحرير ونسجه، فانتقلوا بفنهم إلى بلاد العرب، وساعدوا العرب على رفع مستواهم في هذه الصناعة.

- كانت أواني الخزف الصيني تعد نوعاً ثانياً من الصادرات الصينية بكميات هائلة بعد الحرير. إذ كانت أواني الخزف الصيني في عهد تانغ (618م-907م) تنقل إلى بلاد العرب وتباع في أسواقها. وكان من بين الهدايا التي قدمها حاكم خراسان إلى هارون الرشيد أواني بديعة من الخزف الصيني. وقد انتقلت صناعة الخزف الصيني إلى بلاد العرب في القرن الحادي عشر، وعلى يد العرب انتقلت إلى أوروبا.
- حدث لكثير من الفنون الصينية كالرسم الصيني والموسيقى الصينية وغيرها أن انتقلت إلى الأقطار العربية عبر التاريخ، فتركت أثرها في العرب. وحينما بدأ الخليفة المعتصم إنشاء مدينة سامراء، استخدم عدداً كبيراً من الفنانين الصينيين، فتركوا في الرسوم الجدارية في سامراء آثار الرسم الصيني إلى جانب آثار الرسم اليوناني والفارسي.
- الطب الصيني التقليدي هو التراث الآخر الذي نقل إلى بلاد العرب، والطريقة الصينية التقليدية في جس النبض واضحة الأثر في كتاب "القانون في الطب" لعلامة الطب العربي ابن سينا. فقد نُقلت القِرْفَة الصينية إلى بلاد العرب فسموها العرب "دارصيني". وكان الكافور الصيني والمسك وعود وزنجبيل والعقاقير الأخرى الصادرة إلى البلاد العرب.
- إن الورق والطباعة والبوصلة والبارود هي المخترعات الصينية الأربعة التي ملأت شهرتها أصقاع المعمورة، وتعتبر أعظم إسهامات قدمتها العلوم والتقنية الصينية للحضارة العالمية. وقد وصل الورق إلى بلاد العرب في أيام بني أمية، وفي عام 751م أسر العرب في حملة طراز بعض الجنود الصينيين الماهرين في صناعة الورق، فنقلوا هذه الصناعة إليهم. وقد انتقلت صناعة الطباعة مع صناعة الورق إلى البلاد العرب في آن واحد. نقلت البوصلة إلى العرب بين أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر، فسموها "حلقة الإبرة" أو "بيت الإبرة".

وفي النصف الأول من القرن الثالث عشر نقلت صناعة البارود إلى العرب على يد التجار عبر

الهند.¹¹

إن العلاقة الثقافية بين العرب والصين ترجع إلى زمن بعيد، فكلتا الأمتين العظيمتين تحتاجان إلى حاجة ماسة إلى تطوير هذه العلاقة الثقافية، لجلء جوانب من التفاعل الأدبي والثقافي بين الأمتين وصولاً إلى الإفادة من تجربة الماضي والحاضر في سبيل إعادة التفاعل إلى ما كان عليه، بل وإلى أفضل مما كان عليه.

اللغة العربية في جمهورية الصين الشعبية

إن اللغة العربية دخلت إلى الصين مع الدخول الإسلام. وحينما تتبعنا آثار لانتشار اللغة العربية في الصين وجدنا أنها من الممكن أن تُقسّم على عدة مراحل:

المرحلة الأولى: هذه المرحلة تمتد من عام 651م إلى 960م. وفي هذه المرحلة أرسلت أولى بعثة من قبل الإمبراطورية العربية إلى الصين كانت في سنة 651م أي في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وتليها بعثات عديدة لم تنقطع على مدى قرون.¹² وقبلها كان التجار العرب قد دخلوا بلاد الصين عبر طريق الحرير البحري والبري، وبقي عدد منهم فيها وتزوجوا مع نساءها. هذه المرحلة هي اللبنة الأولى لنشر اللغة العربية في الصين.

المرحلة الثانية: هذه المرحلة تبدأ من 960م إلى 1234م. جذبت سياسية أسرة سونغ (960م-1279م) - ولا سيما سونغ الجنوبية- في التجارة الخارجية عدداً كبيراً من المسلمين من دولة العرب إلى الصين لممارسة التجارة، واستوطن كثير منهم في الصين جيلاً بعد جيل.¹³ ولممارسة نشاطهم الديني بنوا كثيراً من المساجد في المدن المختلفة. هذه المساجد تؤدي دوراً كبيراً في نشر اللغة العربية في الصين.

المرحلة الثالثة: تبدأ هذه المرحلة من 1271م إلى 1368م. كان المسلمون في عهد يوان (1271م-1368م) متميزين بقوة اقتصادية هائلة ومكانة سياسية رفيعة، حتى كانت تضم مسلمين يتقلدون مناصب عالية. وكان هناك عدد غير قليل من المسلمين الذين حققوا منجزات بارزة في مجال العلوم، منهم على سبيل المثال العالم الفلكي جمال الدين والأديب شمس الدين والعالم المعماري اختيار.¹⁴ هكذا استقرت اللغة العربية في الصين مع استقرار المسلمين.

المرحلة الرابعة: تحتوي على هذه المرحلة من 1368م إلى إنشاء جمهورية الصين عام 1912م. عاشت اللغة العربية زمناً طويلاً في الصين في تطور طبيعي من دون أن تتدخل فيها عوامل بشرية بشكل ملحوظ، حتى طرأ عليها تغير في نهاية عهدي مينغ وتشينغ (1368م-1911م)؛ إذ دعا الشيخ الفاضل خو دنغتشو (1522م -1592م) إلى التعليم الإسلامي المسجدي، ما شكّل تدريجياً مجموعة من أنظمة التعليم الإسلامي، زغبة منه في تقديم خدمات مباشرة للشؤون الدينية. فإن تعليم اللغة العربية في هذه المرحلة قد تقدم خطوة واسعة بتعليم اللغة العربية إلى الأمام في الأزمنة الحديثة لدينا، ومن ثم شهد تقدماً جديداً مع الأيام الجديدة حتى أصبح في إمكان القدرة اللغوية الناتجة عنه أن تنتقل إلى ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الصينية إضافة إلى بعض الترجمات الأخرى في مجالات الفلك والتقويم والجغرافيا وغيرها.¹⁵

المرحلة الخامسة: تمتد هذه المرحلة من 1912م إلى 1943م. دخلت اللغة العربية إلى المدارس الصينية في هذه المرحلة متزامنة مع حركة الثقافة الجديدة التي اجتاحت البلاد كلها، فأقيمت العديد من المدارس الإبتدائية والثانوية الإسلامية في المناطق المأهولة بالمسلمين وفي بعض المدن الكبرى مثل بكين وشانغهاي، وتدرس فيها مواد ثقافة وعلمية باللغتين الصينية والعربية في وقت واحد. والجدير بالذكر

أن هذه المدارس قد أخرجت عدداً من رواد اللغة العربية في الصين، أمثال عبد الرحمن ناجون ومحمد مكين إذ إن كليهما سافر إلى جامعة الأزهر لمواصلة دراستهما بعد تخرجهما من المدارس الثانوية الإسلامية.¹⁶

المرحلة السادسة: تمتد هذه المرحلة من 1943م إلى عصر الراهن. وفي هذه الفترة التاريخية الحاسمة عاد إلى الصين عدد كبير من العلماء المسلمين الصينيين من الأزهر ودارالعلوم. ولما عادوا إلى الوطن حظوا ببالغ الاهتمام من الحكومة المركزية في نانكين، وقد بدأ هؤلاء العلماء التدريس في معهد اللغات الشرقية الوطنية في نانكين، وسير تعليم اللغة العربية على وفق مناهج التعليم الحديثة، ولم تمر سنوات حتى انتقل هذا المهد إلى بكين مع انتقال العاصمة إلى الشمال في عام 1949م.¹⁷ وقد قوبل تخصص اللغة العربية في جامعة بكين برعاية مباشرة من قبل وزارة التربية والتعليم. ومع مرور الأيام استقرت حركة تعليم اللغة العربية، إذ انبثق نحو أربعين قسماً جديداً للغة العربية في سائر المدن الكبرى.

اللغة العربية في الجامعات الصينية الحكومية

عدد الجامعات والكليات في جمهورية الصين الشعبية 2542 جامعة.¹⁸ هذه الجامعات تؤدي ما عليها من واجب نحو العلوم والطب والزراعة والهندسة والفنون واللغات والآداب وغير ذلك. بدأ تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية في عام 1943م عندما عين الأستاذ عبدالرحمن ناجون أستاذاً في جامعة نانكين، فألقى دروس اللغة العربية للطلاب بوصفها مادة اختيارية مستخدماً الكتب المنهجية التي ألفها بنفسه، وألقى محاضرات حول التاريخ العربي والثقافة العربية على نطاق الجامعة. وفي عام 1946م، أنشئ تخصص اللغة العربية لأول مرة في الجامعة الصينية إذ استقدمت جامعة بكين السيد محمد مكين زميل عبدالرحمن ناجون الأزهرى لإنشاء شعبة اللغة العربية في قسم اللغات الشرقية بالجامعة، وقبلت دفعة أولى من الشبان الصينيين لدراسة اللغة العربية كتخصص. وقد صار هؤلاء الطلاب بعد تخرجهم كرواد أو علماء أو أساتذة وأسهموا اسهاماً كبيراً في نشر اللغة العربية في أرجاء الصين وفي إقامة العلاقات بين الصين الجديدة وبين الدول العربية. وبعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية في عام 1949م، وتمشياً مع تطور العلاقات السياسية بين الصين الشعبية والدول العربية، أنشأت الحكومة تخصص اللغة العربية في جامعات مختلفة، منها جامعة الدراسات الأجنبية في بكين، وجامعة الاقتصاد والتجارة الخارجية، وجامعة الدراسات الدولية في شانغهاي. وقد تخرجت من هذه الجامعات آلاف من الأكفاء الذين أصبحوا قوة ناشئة بدأوا يعتلون المسرح الدولي لنشر اللغة العربية وأدبها بوجوه مشرقة.

ومع مرور الأيام تطور الاقتصاد الصيني وزيادة الانفتاح على العالم الخارجي، فكثرت التبادل التجاري والاقتصادي بين المناطق الصينية المختلفة وبين الدول العربية، وبدأت بعض المقاطعات تهم بإعداد

مترجمي اللغة العربية، ونتيجة ذلك تم إنشاء تخصص اللغة العربية في جامعات اقليمية. والجدير بالذكر أن فرص التوظيف لطلاب اللغة العربية في الصين تعتبر جيدة بشكل عام، ولا سيما في بعض الجامعات الهامة، نظراً للعلاقات الطيبة والتبادلات المكثفة بين الصين والدول العربية. من أجل ضمان نوعية التعليم ورفعها كونهت وزارة التربية والتعليم الصينية لجانا مختلفة لتوجيه أعمال التدريس في الجامعات، ومنها"اللجنة الوطنية لتوجيه تدريس اللغات الأجنبية في الجامعات وتقييمها"، وتتبع لهذه اللجنة فرقة اللغة العربية التي تقوم بتنسيق وتوجيه تعليم اللغة العربية في الجامعات. وتم إنشاء"مجمع اللغة" جامعات عديدة في تاليف" منح تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية بالصين للتدريس والدراسات" الذي انضمت إليه جميع الجامعات التي تدرس اللغة العربية، وينظم المجمع سنوياً فعاليات متعلقة بتعليم اللغة العربية كعقد دورات تدريبية وندوات علمية وإقامة مسابقات الخطابة أو الإنشاء أو الترجمة أو العرض الفني بين طلاب الجامعات.¹⁹ومن أشهر الجامعات التي تعني بتعليم اللغة العربية من شهادة البكالوريوس إلى شهادة التخصص جامعة بكين، و جامعة الدراسات الدولية، وجامعة اللغات والثقافة، وجامعة الاقتصاد والتجارة الأجنبية وغيرها وسوف نتناول دراسة سريعة حول هذه الجامعات.

جامعة بكين في مدينة بكين: هذه الجامعة من أقدم الجامعات في الصين ، إذ أنشئت في عام 1898م. إن قسم اللغة العربية في جامعة بكين بدأ فصول اللغة العربية في سنة 1946م. هذه أول جامعة التي تأسس قسم اللغة العربية في الصين. وما يزال يقوم هذا القسم العربي بخدمات جليلة مشكورة لعلوم العربية والثقافة العربية والإسلامية على مستويات مختلفة. أما الشهادات العلمية التي يمنحها قسم اللغة العربية فهي: شهادة البكالوريوس (أربع سنوات)، وشهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، وشهادة الدكتوراه. وقد حصل على هذه الشهادات إلى الآن مئات الطلاب المواطنين والأجانب. ويشتمل قسم اللغة العربية في جامعة بكين على أستاذين، وست أساتذة مساعدين، وثلاثة محاضرون.²⁰ ويركز المدرسون على المهارات الخمسة يعني السماع والنطق والكتابة والقراءة والترجمة. ولا ريب في أن جامعة بكين لها نشاطات ومحاولات لنشر اللغة العربية في الصين وخارجها، وما تزال تلعب دوراً واسعاً هاماً في سبيل تعليم اللغة العربية ونشرها على نطاق واسع.

جامعة الدراسات الأجنبية في بكين: تأسست جامعة الدراسات الأجنبية في بكين في عام 1941م.²¹ وهي جامعة هامة تتبع لوزارة التربية والتعليم الصينية مباشرة. تعدّ الجامعة أعرق الجامعات الصينية في تدريس اللغات والثقافات الأجنبية وتدرس لغات أكثر من أية جامعة صينية أخرى، وتقدم البرامج التعليمية على مستويات مختلفة. وتدرس الجامعة الآن 67 لغة أجنبية، منها اللغة العربية. وقسم دراسات اللغة العربية هو قسم رائد بين أقسام الجامعة. ويمنح هذا القسم شهادة البكالوريوس وشهادة الماجستير وشهادة الدكتوراه.

جامعة الدراسات الدولية في شانغهاي: أنشئت جامعة الدراسات الدولية بشانغهاي في عام 1949م.²² هذه جامعة رئيسية تابعة لوزارة التربية والتعليم، تحت إدارة مشتركة بالوزارة وحكومة شانغهاي، تنتمي إلى مشروع "مائة جامعة في القرن الحادي والعشرين"، وقد أصبحت الجامعة، وهي حاملة شعارها التهديبية "علو الأخلاق، سمو الآمال، الحفاظ على الأصالة، الإفادة من العالم"، جامعة متميزة دولية مرتفعة المستوى متعددة الفروع العلمية تسعى إلى إعداد أكفاء اللغات الأجنبية الدوليين ذوي قدرات عالية. ويوجد فيها قسم اللغة العربية أيضا يقوم بتدريس اللغة العربية الحديثة باستخدام أحدث الطرق السمعية والبصرية. ويقدم هذا القسم الدراسات المختلفة لنيل شهادة البكالوريوس وشهادة الماجستير وشهادة الدكتوراه.

جامعة اللغات والثقافة في بكين: قامت جامعة اللغات والثقافة ببكين في سنة 1962م.²³ وكلية الدراسات الأجنبية معروفة في الجامعة، وتحت هذه الكلية يوجد قسم اللغة العربية. وما يزال يقوم هذا القسم بخدمة العلوم العربية في مستوى البكالوريوس والماجستير. وتخرج فيه إلى الآن كثير من الطلبة والطالبات من أرجاء المختلفة.

جامعة الاقتصاد والتجارة الأجنبية في بكين: تأسست جامعة الاقتصاد والتجارة الأجنبية في العاصمة بكين سنة 1951م.²⁴ وكلية الدراسات الأجنبية في الجامعة أنشئت في عام 1954م. هذه الكلية تشتمل اقساماً مختلفة، منها قسم اللغة العربية، هذا القسم يؤدي دوراً هاماً في تعليم اللغة العربية.

جامعة الدراسات الدولية في بكين: أسست جامعة الدراسات الدولية في بكين سنة 1964م.²⁵ وبعد إنشائها فتحت الأقسام المختلفة ، منها قسم اللغة العربية. والمراحل الدراسية هي : مرحلة البكالوريوس ومرحلة الماجستير، ومن ناحية الأقسام التي لها دور في تدريس العربية ، ويؤدي عملها بنجاح. فضلاً عن ذلك هناك جامعات أخرى التي تهتم باللغة العربية، منها جامعة هونغ كونغ، وجامعة هي لونغ جيانغ، وجامعة اللغات الأجنبية بداليان، وجامعة الدراسات الأجنبية بتيانجين، وجامعة الدراسات الأجنبية بتشه جيانغ، وجامعة الدراسات الدولية بشيان، وجامعة القوميات بشمال غربي الصين، وجامعة الدراسات الأجنبية بسي تشوان، وجامعة نينغشيا وغير ذلك.

خلاصة القول إن الجامعات الصينية الحكومية تقوم بأثر حساس وملمووس في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية ، وقد بذل أساتذة اللغة العربية في الجامعات الصينية جهوداً حميدة في أعمال التدريس والدراسات العلمية منذ زمن طويل، وبرز منهم عدد غير قليل من النوايع منهم الأستاذ المرحوم محمد مكين الذي ترجم معاني "القرآن الكريم" إلى اللغة الصينية، والأستاذ عبدالرحمن الذي عين عضواً مراسلاً في المجمع العلمي العربي في دمشق بسوريا، والأستاذ عبدالجبار الذي عين مراسلاً في الأكاديمية الملكية لحضارة الإسلامية في الأردن وعضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة في مصر،

والأستاذ المرحوم رضوان الذي عُيّن عضواً مراسلاً في المجمع العلمي العربي في دمشق بسوريا وغير ذلك.

التوصيات والملاحظات

الآن نريد أن نعرض بعض التوصيات والملاحظات للجامعات الصينية الحكومية.

- تركيز على علم اللغة التطبيقي والتحقيق فيه للتغلب على مشاكل اللغة العربية في الصين.
- تشكيل لجنة علمية بين الجامعات الحكومية الصينية وإنعقاد الجلسات مرتين في السنة ويحضر فيها الأساتذة والطلاب والعلماء والخبراء في مجال اللغة العربية. وكذلك تشكيل جاليات الباحثين لطلاب كلية اللغة العربية وإنعقاد الجلسات مرة واحدة في الأسبوع لكي يستفيد الباحثون من الآخرين.
- لابد من وضع لجنة خاصة لتدريب المعلمين في ضوء الطريقة الحديثة.
- تأسيس معهد جديد لإعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- عرض المحاضرات بصورة جديدة مشوقة عن طريق جهاز البرجكتر وغيرها.
- استخدام الوسائل الحديثة (مثل الصور والرسوم وجهاز العرض العلوي وغيرها) للمحاضرة والبحث والتحقيق. ولا شك في أن الوسائل التعليمية الحديثة لها أثر فعال في تدريس اللغات وتكوين المهارات اللغوية أي الاستماع والنطق والقراءة والكتابة.
- معظم الجامعات تحتاج إلى إصدار مجلة عربية تهتم باللغة العربية وآدابها.
- تحديد لجنة لعقد مؤتمرات اللغة العربية في جمهورية الصين الشعبية سنوياً على المستوى الوطني وبعد خمس سنوات على مستوى الدولي.
- توزيع استبيانات على الطلبة والطالبات - ليجيبوا عليها بموضوعية وأمانة وشفافية - الهدف منها تقييم المنهج الدراسي والزمن وطريقة التدريس والتطبيق ومدى الاستفادة من المادة ، مع ترك الحرية في ذكر الاسم للاستفادة في تحقيق مزيد من الإنتاج والفعالية أكثر والتحسين والتطوير ورفع كفاءة التدريس.
- النظر في تطوير الكتب والمناهج الدراسية بعد كل خمس سنوات لكي تتجه إلى دراسة الكتب والعلوم الجديدة لضمان مساهمتها للفكر الوطني.
- تحتاج جامعات صينية إلى الأبحاث المعروضة في ميدان تعليم العربية بالنسبة للمعلم وإعداده تؤدي إلى أن يقف المدرسون المؤهلون في مكانهم ولا يبرحونه.
- معالجة قضايا اللغة العربية بما يمكن من تبسيط قواعد النحو والصرف والبلاغة والإملاء مع الاستفادة من الدراسات اللسانية المعاصرة.

- تشجيع الدراسات والبحوث اللغوية المعاصرة في الكشف عن سمات اللغة العربية بما في ذلك الدراسات التقابلية وغيرها من اللغات.
- إجراء بعض التطبيقات والاختبارات عن طريق البريد الإلكتروني عبر ارسال عضو هيئة التدريس الأسئلة والموضوعات على إيميلات الطلبة والطالبات لحلها ثم ترسل إلى بريد العضو لتصحيحه.

References

- IDr Jikun, Shungh.Harakat Altarjamat Bayn Al'umatayn Alearabiat Walsiyniati.(Mqala Muqadimat Fi Nadwati"Markaz Almalik Eabdallah Bin Eabdialeaziz Alduwali Likhidmat Allughat Alearabiat Bialriyad Fi Dawratih Alsaabieati, 2014). P 30.
- 2 Jyamin, Tshamigh.Allughat Alearabiat Fi Alsiyn Wamadarisiha Waharakat Taelimiha .(Mqala Muqadimat Fi Nadwati"Markaz Almalik Eabdallah Bin Eabdialeaziz Alduwali Likhidmat Allughat Alearabiat Bialriyad Fi Dawratih Alsaabieati, 2014). P 19
- 3 Dr.Mayudin,Al-Alwai.Al-Dawah Al Islamia Wa Tatawerha Fi Shihbilqaara Al-Hindia.(Demishq,Darul Qalam,1986).P44.
- 4 Lamha An Tareekh Us Seen.Al-Markaz Al-Arbi Lilmalomat.22January 2021. <Http://Www.Arabsino.Com/Articles/10-07-27/4167.Htm>
- 5 Yanghda,Quo. Tareekh Al Alaqaat Al-Sinia Al-Arabia.(Bakeen. .Al-Markaz Al-Arbi Lilmalomat,2004).P55-58.
- 6 Al-Mashodi, Abu Al-Hassan Bin Ali. Morooj Ul Zahab Wa Mahadinul Al-Johar. (Beroat.Maktaba Al-Asria,2005).P 103.
- 7 Akhrajah Abn Eadiin Walbayhaqiu Fi Almadkhal Walshaeb Min Hadith Ans. Waqal Albayhaqi: Matnuh Mashhur Wa'asaniduh Daeifatun. Wa'adrajuh Al'albanu Fi Silsilat Al'ahadith Aldaeifat Walmawdueati. (Riyad: Maktabat Almaearif Lilnashriwaltawzie, 1992).Raqm Alhadith 416 P 600, Wasfaan 'Tiaah Bi'anah Batila..
- 8 Jahiz,Abu Usman Amer Bin Mahboob. Majmuha Risial.(Miser, Matbaha Al-Taqdum.Don A Tareek) P 42.
- 9 Ahmad Ameen. Zahr Ul Islam.(Miser:Musast Ul Handawi Litaleem Wa Siqafa,2012).P 440.
- 10Wadah Quh Yingh Dah Hadhih Al'iishimat Bialtafsil Fi Kitabih "Tarikh Alealaqat Alsiyniat Alearabiati" Min Safha 131 'Iilaa 142.
- 11 Al Marj E Al Sabiq.Min Safha 144 Illa 185.
- 12 Tshingh Quh, Shuy.Al-Lugha Arabia Fis Seen Al-Hadisa. (Mujalla Khiwar Ul Arab,2006).
- 13 Yanghda,Quo. Tareekh Al Alaqaat Al-Sinia Al-Arabia.P 105.
- 14 Al Marj E Assabiq.P113
- 15 Jyamin, Tshamigh.Allughat Alearabiat Fi Alsiyn Wamadarisiha Waharakat Taelimiha.P 11
- 16 Tshingh Quh, Shuy.Al-Lugha Arabia Fis Seen Al-Hadisa.
- 17 Jyamin, Tshamigh.Allughat Alearabiat Fi Alsiyn Wamadarisiha Waharakat Taelimiha.P 13
- 18 "List Of Chinese Colleges And Universities". Ministry Of Education Of China. 26 January 2017.

- <[Http://Www.Moe.Edu.Cn/Publicfiles/Business/Htmlfiles/Moe/Moe_2804/201409/175222.Html](http://Www.Moe.Edu.Cn/Publicfiles/Business/Htmlfiles/Moe/Moe_2804/201409/175222.Html)>
- 19 Rajie Litafsil "Allughat Alearabiat Fi Alsiyn Alhadithati" Lishwy Tshingh Quh, Min SiI 'Iilaa3.
- 20 "The Department Of Arabic Language". School Of Foreign Languages, Peking University. 26 January 2020. <[Http://Sfl.Pku.Edu.Cn/En/List.Php?Catid=108](http://Sfl.Pku.Edu.Cn/En/List.Php?Catid=108)>
- 21 "ABOUT BFSU". Beijing Foreign Studies University. 18 March 2020. <[Http://Global.Bfsu.Edu.Cn/En/?Page_Id=1743](http://Global.Bfsu.Edu.Cn/En/?Page_Id=1743)>
- 22 "Introducing SISU". Shanghai International Studies University. 18 March 2020. <[Http://En.Shisu.Edu.Cn/About/Introducing-Sisu](http://En.Shisu.Edu.Cn/About/Introducing-Sisu)>
- 23 "ABOUT BLCU". Beijing Language And Culture University. 18 March 2020. <[Http://English.Blcu.Edu.Cn/Col/Col9242/Index.Html](http://English.Blcu.Edu.Cn/Col/Col9242/Index.Html)>
- 24 "Overview". University Of International Business And Economics. 18 March 2020. <[Http://English.Uibe.Edu.Cn/Aboutuibe/Index.Htm](http://English.Uibe.Edu.Cn/Aboutuibe/Index.Htm)>
- 25 "Campus Profile". Beijing International Studies University. 18 March 2020. <[Http://En.Bisu.Edu.Cn/Col/Col10242/Index.Html](http://En.Bisu.Edu.Cn/Col/Col10242/Index.Html)>